

إرهاب أهل البيت

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

لا نعتقد أن التاريخ المعاصر قد دون مأساة إرهابية بحق شعب بأكمله كالمأساة التي استهدفت الشعب اللبناني منذ العام ١٩٧٥، وما تزال. مأساة تميزت ببشاعتها، بكفر منفذيها، بوقاحة مموليتها، بيوداسية الساكتين عنها من القوي المحلية والإقليمية والدولية، بخيانة قادة لبنانيين عول عليهم اللبناني الآمال الكبير، بنافخي نارها من السياسيين الكفرة وأصحاب الجيب والعمائم وفاقدى الحس الإنساني والأخلاقي الذين قال عنه السيد المسيح: "اسمعوا أقوالهم ولا تفعلوا أفعالهم"، والذين شبههم بالقبور المكلسة المزخرفة من الخارج، النتنة الكريهة من الداخل. لا يوجد في عالمنا اليوم من يعاني من ويلات الإرهاب الحديث المنظم كما يعاني الشعب اللبناني بكافة شرائحه وفي كافة مناطقه. أما مصدر الإرهاب فمن أهل البيت، ومدعي الأخوة، وأولاد العم ومعهم بالطبع عمنا الأكبر سام "ما غيرو".

قبل بعد كارثة ١١ أيلول الأميركية أن لا تعريفاً واضحاً للإرهاب في حين راح حكام دمشق وبيروت يفلسفون الأمور ويلعبون على الكلام محاولين إيهام العالم أن هنالك إرهاباً سيئاً وأخراً جيداً لتبرير أعمالهم الإرهابية بحق شعوبهم. في حين أن الإرهاب لا دين ولا هوية له وهو عمل منكر مخالف للشرائع السماوية والأرضية يهدف إلى فرض واقع أو حال معينة إما بالترغيب والترهيب أو بالتغيب الجسدي". والإرهابي طبقاً للقاضي عدنان عضوم هو "كل من يقدم على ارتكاب جرائم قتل عن طريق استعمال متفجرات تخلق ذعرا في نفوس الناس".

ترى من هو الإرهابي في بلدنا المحتل وفي بلاد انتشارنا طبقاً لهذين المعيارين ؟ في مقدمة الإرهابيين ليس أبو محجن وبن لادن وأبو سيف، بل أهل النظام اللبناني وغالبية أفراد الطاقم السياسي العامل على الساحة اللبنانية، لماذا ؟ لأنهم يفرضون على اللبنانيين بقوة السلاح والكبت والقهر والتزوير نظاماً لم يختاروه ونمط حياة ليس لهم في أمره قول. رأس الحكم يمارس الإرهاب بامتياز لأنه لا يترك مناسبة إلا ويتنطح فيها على شعبه بتصاريح كهذه: "لبنان بلد مستقر والوقائع اليومية تؤكد هذه الحقيقة، لبنان قوي بفعل العمق الاستراتيجي الذي اختاره في سياسته مع الشقيقة القائمة على مصلحة البلدين في إطار السيادة والكرامة. لبنان ملتزم بحماية حقوق الإنسان". الحاكم هنا يزور الحقيقة عن سابق تصور وتصميم متعامياً كالنعامة عن الواقع المأسوي المرير المفروض على شعبه.

رئيس السلطة التنفيذية وكافة الوزراء يمارسون الإرهاب عن طريق ادعاءاتهم الكاذبة بأن لبنان بلداً آمناً ومستقراً، في حين الاضطرابات اليومية المقلقة تهز مختلف الأوساط اللبنانية

وهي نتاج ممارسات "المتسلطين" على مقدراتنا من أشقاء وأهل بيت من المتحكمين بقوة السلاح في كل شاردة وواردة من شؤوننا وشجوننا.

مجلسنا النيابي يمارس الإرهاب لأنه يشرع لبقاء القوى الغربية ويدعي أن حقوق الإنسان اللبناني مصانة والحريات محترمة، في حين الواقع غير ذلك وغالبية الموقوفين والمحكومين في السجون اللبنانية والسورية أبرياء جرموا لأنهم ينادون باستعادة السيادة والاستقلال وخروج القوى الغربية وعزل دماها المحلية.

العديد من رجال الدين يمارسون الإرهاب لأنهم لا يشهدون للحق ويدعون زوراً أن الديمقراطية مطبقة في وطن الأرز. فهؤلاء يزورون إرادة الشعب ويتغنون باستقرار لا وجود له إلا في مخيلتهم. من هؤلاء أسقف لا يتحسس معاناة رعاياه، يناور ويساوم على القيم والمبادئ، وهمه الأوحى تشتيت الناس وتقليبهم ضد بعضهم البعض. ومنهم راع يمارس الإرهاب بأبشع صورته ضد رعيته بتخليه عن نذوراته من عفة وطاعة وفقر فيما تتحكم بأعماله وتصرفاته مركبات الحقد والكذب والضغينة واليوداوية.

السياسيون في لبنان يمارسون الإرهاب عندما يحمون قوى غريبة تحتل بلدهم ويهددون برمي أنفسهم تحت جنازير دبابات هذه القوى إن هي حاولت الانسحاب.

القيادات العسكرية اللبنانية تمارس الإرهاب عندما تسوق لهيمنة القوى الغربية على بلدها وتغض الطرف عن ممارساتها ضد أبناء شعبها من الأحرار، وهي تمارس الإرهاب عندما تقبل صاغرةً بالانتهاكات الغربية للسيادة والاستقلال والقرار الحر.

إرهابي هو العامل بالشأن العام الذي يقول أن بلده حر، فيما قوى الاحتلال تسرح وتمرح فيه دون حسيب أو رقيب وأهله مهددون بلقمة عيشهم وبمستقبل فلذات أكبادهم. إرهابي هو من يتلون كالحرباء طبقاً للحاجة ويتمسك بقيود الوصاية الغربية.

إرهابي هو القاضي الذي يدعي أن لبنان ملتزم حماية حقوق الإنسان، فيما الاعتقالات الكيفية تطاول خيرة الشباب اللبناني ظلماً وعدواناً. وإرهابي رجل القضاء المستعد لبيع ضميره وتأجير لسانه لخدمة قوى الشر. إرهابي الصحفي الذي يروج كذباً "الدولة القانون والمؤسسات" التي لا وجود لها إلا في مخيلته المريضة فيما زملاء له يقبعون في السجون بتهم باطلة مركبة.

إرهابي هو كل لبناني لا يعمل من أجل استعادة السيادة والاستقلال والقرار الحر، ومن لا يشهد للحق ويجاهر بالحقيقة، وإرهابي هو كل من لا يعترف بالآخر، يعمل على تغييبه، ويجهد لفرض معتقده ونمط حياته عليه.